# كبسولات فقهية

سؤال وجواب

فضيلة الشيخ

أحمد الجوهري عبد الجواد

من علماء الأزهر الشريف

الكتابة في الفقه الإسلامي لجمهور الناس اليوم من أعقد الأمور على العلماء والشيوخ، وذلك لأسباب كثيرة، منها:

- الخلاف الحاصل بين الأئمة في مسائله: الأصول والفروع.
- بُعد الطريقة التي قدمه بها الأئمة والعلماء عن عقول الجماهير وغياب التجديد عنها.
- انتشار الكلمة اليوم ووصول أثرها إلى بلاد كثيرة عبر وسائل التواصل المتنوعة وهي بلاد نشأت أجيالها وترعرعت على مذهب أو قول أو رأي ومن العسير توجيه خطاب موحد إليهم جميعًا.

وغير هذه من الأسباب التي تطالب الكاتب في الفقه الإسلامي في عصرنا يخاطب به جمهور المسلمين بمنهج هو: ضروري وواجب، لا يمكنه القيام بمهمته دونه، ولا التوصل إلى أداء رسالته بغيره، ذلكم الشيء هو:

- التركيز على المجمع عليه والتشديد فيه.
- التيسير في المختلف فيه وعدم التحجر بشأنه.
- تسهيل لغة الحديث في الفقه وتبسيطها وتقريبها إلى أفهام الجماهير.
- التركيز على اهتمامات هذه الجماهير والبعد عن الأمور الغريبة والافتراضية التي لا تناسب زمانهم وثقافاتهم.

وهذا ما أحاول عمله في #كبسولات_فقهية قدر إمكاني، وما زلت، فما هي إلا محاولة، محاولة عملية تطبيقية أستفيد خلالها مع كل يوم يمر بل مع كل كبسولة تنشر في صياغتها وتلقي المناقشات حولها وجواب تلك المناقشات.

---

ما معنى كلمة كبسولات؟

كبسولات، مفردها: كبسولة، وهي دواء مركَّب نتناوله للشفاء، ومعناها هنا: جواب فقهي ميسَّر على أسئلة القراء، وفيه إشارة أن العلم شفاء.

## مقدمة لا بد منها

يسألني كثير من الأحباب عن الواجب الشرعي عليه في مسائل الأحكام:

**هل أتبع مذهبًا من المذاهب أم كيف أعرف أمور ديني ؟**

- طالب العلم لابد له من تعلم مذهب، وأما غيره فالواجب عليه أن يسأل العالم الثقة الأمي ويعمل بقوله، ولا يضره أن يكون هذا العالم على مذهب مالك أو أبي حنيفة أو الشافعي أو أحمد

**ولو كان يسأل كل مرة عالمًا.. وكل واحد منهم على مذهب ؟**

- نعم، ولو اسأل واعمل بفتوى من تسأله، ولا يضرك اختلاف مذاهب من تسألهم، لكن انتبه لعلم و أمانة من تسأله.

**وإذا سألت من هو كذلك.. هل يجوز لي أن أسأل غيره ؟**

- لا. اعمل بفتواه ولا تسأل غيره، حتى لا توقع نفسك في حيرة أشد.

فاحرص بقوة قبل الاستفتاء على اختيار العالم الذي تسأله، واعمل بعدها وأنت مطمئن بجوابه. والله أعلم.

الكتاب العشرون

# مسائل متفرقة

## حكم الاحتفال بالمولد النبوي

- الاحتفال بالمولد النبوي الذي وقع ويقع فيه الخلاف بين أهل العلم هو:

قراءة شيء من سيرة النبي ﷺ الصحيحة ومدائحه الطيبة ﷺ مع توزيع حلوى وما شابهها على الناس فرحًا بهذا.

وما سوى هذا فمن الكذب على دين الله تعالى وعلى الأئمة القول بأنه مختلف فيه بين السادة العلماء..

فالطبل، والزمر، والرقص، والهزر، والأغاني، والملاهي، واختلاط الرجال والنساء، وكشف العورات، وتزيين القباب، والشعوذة المتمثلة في أكل المسامير وخرق الجسد بها وأكل الثعابين، وشركيات الاستغاثة والاستنصار به صلى الله عليه وسلم وبالموتى.. إلخ هذه المظاهر التي يندى لها جبين الإسلام: ليست من ذلك الاختلاف الدائر في شيء.

فليتنبه لهذا.

وما قبله: النقاش فيه مقبول، وكلا فاعليه على هدى.

ولا يقال لمن فعل: أجرمت، ولا لمن ترك: جفوت، هذا الأخير من كيس الحمقى.

●●لفتَ نظري أنَّ الجميعَ يسأل: هل يجوز لي أن أحتفل بعيد ميلادي كلَّ سنة؟

في الوقت الذي لم أجد أحدًا يسأل: هل يجب عليَّ أن أحاسب نفسي على هذه السنة التي مضَت من عمري؟

مع أنَّ الأوَّل - عيد الميلاد - سواء عملته أو تركته.. لن ينفعك ولن يضرك بشيء.

والثاني - حساب النفس -: واجب، وعليه يتوقف مستقبلُك كلّه، بل هو أساس الفوز والنجاة في الدنيا والآخرة.

وهذا مثال لاهتمامات الناس في هذا الزمان يبين طغيان الثقافة الوافدة على الثقافة الأصيلة.

ولا ينبغي للفقيه أن يتماهى مع السائل الذي يسأل عن حكم الأمر الأول دون أن يبين له الأمر الثاني..

فإنَّ غاية حكم الأمر الأول: أن يكون جائزًا.. والأمر الثاني: واجب.

ومن استغرقه بحث الجائز وفاته أن ينبه على الواجب.. فليس بفقيه.

سأل بعض الأفاضل جمهوره: هل يوجد أحد في المعاصرين نعرفه يشبه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخَلْق والصورة؟ فقال بعضهم: "هذا لا يجوز قوله، ولا يوجد أحد كذلك، ولا ينبغي أن يثار مثل هذا"، وشيء من هذا القبيل.. فهل أصاب هذا المعترض؟

- لم يُصب..

يجوز أن يقال: "في فلان شبه برسول الله صلى الله عليه وسلم"، "وفلان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم"، "وفلان شبيه النبي صلى الله عليه وسلم.."

وهذا مما لا يختلف العلماء في جواز قوله ولا ينكرونه، بل إنهم تتابعوا على قوله عبر العصور..

وقد عرف جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم بشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحدث الأكابر بذلك فيهم، ولم ينكره أحد عليهم، بل قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وسمعه منهم وأقرَّهم عليه لم ينكره.

فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لجعفر بن أبي طالب رضي الله عنه: "أما أنت يا جعفرُ فأَشبهْتَ خَلْقي وخُلُقي."

وهذا أبو بكر رضي الله عنه، يحمل الحسن بن علي ويرفعه على يديه وهو يقول: "بأبي شبيه بالنبي، ليس شبيه بعلي، وعلي رضي الله عنه يضحك" لقول أبي بكر هذا في ابنه رضي الله عنهم أجمعين.

ومثل هذا ورد في حق أخيه الحسين رضي الله عنه، وقال علي رضي الله عنه في تفصيل ذلك: إن الحسن أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس وأن الحسين أشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك.

وهذا مصعب بن عمير رضي الله عنه قتل في غزوة أحد، قتَله ابن قمئة؛ حيث ظنَّ أنه رسول الله؛ لشبهِه الشديد به.

وهذا يحيى بن القاسم بن محمد الديباج بن جعفر الصادِق، لقبوه: يحيى الشبيه؛ ؛ لأنه كان يُشبِه جدَّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقب أحفادُه بعده ببني الشبيه أو الشبيهيِّين.

وهذا كابِس بن رَبيعة بن مالك، يُروى أنَّ أهل بلده كتبوا إلى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما: إن الناس قد فُتنوا برجل يُشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب معاوية إلى عامله عليها، وهو عبد الله بن عامر بن كُريز أن يُوفده إليه، فأوفد كابسًا، فلما دخل إلى معاوية نزَل عن سريره ومشى إليه حتى قبَّل بين عينَيه، وأقطَعه المرغاب - قطعة أرض -؛ إكرامًا له لشبهِه برسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن رواة الحديث النبوي: علي بن نجاد اليشكري، قالوا: كان مِن بني بكر بن وائل، وكان يُشبه النبي ﷺ.

فعن أبي نعيم الفضل بن دكين وعفان قالا: كان علي بن علي الرفاعي يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم [الطبقات الكبرى: ٢٧٥/٧].

هل يجوز أن أقول عن إمام أو عالم أو شيخ قدس الله سرَّه أو قدس الله روحه؟

- هذا مما يختلف حكمه بحسب معنى هذه الجملة.

فلو كان المقصود بها: أن له قدرة على التصرف بالنفع والضر في الخلق وأنك تدعو له بزيادة ذلك، فهذا القول: حرام، لا يجوز.

فإن بعضهم يعتقد أن لكل شيخ سرًّا: هذا في النفع بالذرية، وهذا في النفع بتحبيب الزوجة إلى زوجها، وهكذا.

ولو كان المقصود بها: الدعاء منك له بأن ينزِّه الله روحه ويطهِّرها وينعِّمها، وأن يعظِّم منزلته لديه ويرفع مقامه وقدره ومكانته عنده، فهذا القول: جائز.

وعلى هذا المعنى يحمل ما ورد عن أئمة الهدى من هذا القول والدعاء به. والله أعلم

●●بعض الناس يتشاءم بصوت البوم وغيره، وهذا حرام، وقد نهينا عن الطيرة وهي التشاؤم، وليعلم أن جعل ما ليس بسبب سببًا هو من مضادة القدر، يقول العلماء: من جعل ما ليس بسبب سببًا فقد ضاد الله في قدره، وهذا يجعله من الشرك؛ الأصغر أو الأكبر بحسب اعتقاده، ولهذا جاء في الحديث: «الطيرة شرك » والله أعلم

ترى الناس افترقت هذه الأيام بشأن قطر وما يجري فيها، فموقف المسلم المنصف كيف يكون؟ بارك الله فيكم

- المسلم المنصف يحب المعروف، ويباركه، ويدعمه، ويذكر فاعله بالخير، ويدعو له، قال الله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ}. وقد سُئل الإمام سفيان بن عيينة عن هذه الآية فقال: "هو أن تعمل به وتدعو إليه وتعين فيه وتدل عليه."

فهذا موقف المسلم من فعل أخيه المسلم للخير.

ويجب عليه أن يكره المنكر، ويقبحه، وينصح فاعله باجتنابه، وفي الحديث: "إذا عملت الخطيئة في الأرض؛ كان من شهدها فكرهها كمن غاب عنها، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها."

فلكل مقام مقال ولكل حادث حديث ولكل مسألة حكمها.

القبول جملة والرفض جملة ليس بصواب، وما من أحد إلا ويؤخذ منه ويرد عليه. والله أعلم

ما معنى حديث "هلاك أمتي في الكتاب واللبن"، وهل هو حديث صحيح؟

- نعم، صحيح.

وقد جاء تفسيره في تتمته، أخرجه الإمام أحمد في المسند، من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "هلاك أمتي في الكتاب واللبن."

قالوا: يا رسول الله، ما الكتاب واللبن؟

قال: يتعلمون القرآن فيتأولونه على غير ما أنزل الله عز وجل.

ويحبون اللبن فيدعون الجماعات والجمع ويبدون.. أي: يسكنون البادية.

هل السنة أن نتعرَّض للمطر في أول مرَّة ينزل فيها فقط، أو في كل مرَّة ينزل؟

- في كلِّ مرة..

وفي حديث أنس رضي الله عنه قال: "أصابنا ونحن مع رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم مطر، فخرج رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، فحسر ثوبه عنه حتى أصابه، فقلنا: يا رسول اللهِ، لم صنعت هذا؟ قال: «لأنه حديث عهد بربه.«

فيه دليل على أن العلة موجودة في كل مطر.

فمن المستحب: البرز للمطر عند نزوله ليصيب بدن المرء وثوبه شيء منه.

وكذلك وي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه أمر جاريته بإخراج رحله إلى المطر، وقال: "إنه حديث عهد بربه عز وجل."

ويستحب عند ذلك الدعاء، ففي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اطلبوا إجابة الدعاء عند التقاء الجيوش، وإقامة الصلاة، ونزول المطر». والله أعلم.

كانت لديّ بعض الشكوك.. من أثرها: أسررت الإلحاد وتكلمت بالكفر وكان خطأ فادحًا مني؛ لقد تصرفت خطأ.. والآن تكرّم الله عليّ ومنحني فرصة أخرى للعيش باسم الإسلام.. كنت تركت الصلاة تلك الفترة.. هل عليّ قضاؤها؟

- الحمد لله الذي أنقذك من النار.. وأوصيك أن تتعلم دينك وتتفهمه حتى يستقرّ الإيمان في قلبك.. ولا تعرض قلبك للشبهات وفارق ما كان سببًا في وصولك لهذه الحالة من أشخاص أو أسباب.. ومتى علقت شبهة بنفسك احملها إلى عالم يفنّدها لك، ويذهب سوءها عنك، ويبصرك بها.. فترى النور من خلال ظلماتها، والطمأنينة من بعد شكوكها.. فكل تلك الشبهات ضحلة، زائفة، لا حقيقة لها.

وأما عن سؤالك عن قضاء الصلوات.. فنعم..

يجب عليك بعودتك إلى الإسلام: الاغتسال والوضوء.. والاجتهاد في قضاء ما فاتك من صلوات بقدر الاستطاعة.

سهّل الله عليك الطاعات.. ورزقك الاستقامة على طريق الله.

لو صح خبر الكنائس هذا، هل يجوز لطالب مسلم أن يذهب؟

- لا يجوز، ويحرم عليه فعل ذلك.. ويجب على الدولة، ثم القادرين من المسلمين تعويض الطلاب وإغناؤهم عن أولئك بالمساجد وغيرها. والله أعلم

أسمع بعض الناس يقولون: "عدالة السماء" و "غضب السماء" ونحوهما، هل هذه العبارات صحيحة؟

- المقصود بالعبارة الأولى: الأحكام الشرعية العليا المشتملة على غاية العدل والحكمة، والمقصود بالأخرى: العقوبات الشرعية العليا المشتملة على زجر الظالمين والقصاص من المفسدين.

وهما بهذين المعنيين صحيحتان والأولى البعد عنهما.

ويقال: عدل الله وعدل أحكامه، غضب الله وسخطه وعقابه. والله أعلم

●● عبارات: "شاءت الأقدار، ساقت الأقدار، اقتضت حكمة الله، شاءت إرادة الله" ونحوها عبارات صحيحة لا بأس بقولها. والله أعلم

نقرأ في القرآن قول الله تعالى: {ومكروا ومكر الله}، {أفأمنوا مكر الله}، {وأكيد كيدًا}، {يخادعون الله وهو خادعهم}، فما معناها، ومتى يصح إطلاق مثل هذا على الله تعالى في الكلام؟

- هذه الألفاظ (المكر، والكيد، والمخادعة) معناها: إيصال الشر إلى الغير عن طريق خفي.

وإيصال الشر نوعان :

نوع قبيح، وهو: إيصاله إلى من لا يستحقه.

ونوع جميل، وهو: إيصاله إلى من يستحقه عقوبة له.

والله تبارك وتعالى إنما يفعل من ذلك ما هو العدل والحق وما فيه الصواب والحكمة عز وجل.

ولهذا يمكر عز وجل بمن يستحق المكر، ويكيد لمن يستحق الكيد، ويخادع من يستحق المخادعة.

وأما عن صحة إطلاق مثل هذا على الله تعالى في الكلام: فيصح إذا تضمن الكلام المعنى الصحيح المذكور، مثل أن تقول: الله تبارك وتعالى يمكر لمن يمكر بأوليائه ويكيد لمن يكيد لهم ويخادع من يخادعهم. والله تعالى أعلم

## ما هي غاية الجهاد في سبيل الله تعالى؟

- غاية القتال في سبيل الله تعالى: إقامة الدين.

## وما حكمه؟

- إذا كان الكفار ببلادهم: فهو فرض كفاية على المسلمين، كل سنة مرة؛ لفعله صلى الله عليه وسلم له كل سنة، إذا فعله مَن فيه كفاية سقط طلبه عن الباقين لحصول الكفاية بفعل من فعله.

وذلك: لكل مسلم، بالغ، عاقل، حر، ذكر، صحيح، يقدر على القتال.

وإذا كان الكفار ببلد من بلاد المسلمين: أو دون مسافة القصر منها: فهو فرض عين على أهل هذه البلد، وعلى من كانوا دون مسافة القصر منها، وعلى من كانوا بعد مسافة القصر إن احتاجوا إليهم؛ لإنقاذهم من الهلكة، فرض على كل أحد حتى الصبيان دون إذن آبائهم، والنساء دون إذن أزواجهم، والمدين دون إذن دائنه

●● معنى (التطبيع) أن تجعل غيرَ الطبيعي طبيعيًّا، ومن غير الطبيعي: أن يصبح الذي شرَّد أهلك صديقك، ويصبح الذي اغتصب عرضك جارك، ويصبح الذي أذلَّك صفيّك، ويصبح الذي انتهك حقوقك حبيبك.

هذا هو معنى تطبيع العلاقات مع أراذل أهل الأرض أولئك، ولا يقدر مسلم أن يقول: هذا من الشرع، أو أن الشرع يقرُّه، أو أن الشرع يقبل به.. لا يقول بهذا إلا الخونة، فاحذروهم!

فهذا كله محرَّم وباطل شرعًا، وجريمة كبرى، وخيانة لدين الله تعالى ورسوله ﷺ. والله أعلم

## الفِرق والملل

### البيت الإبراهيمي والصوفية وأشياء يجب النظر فيها

### هل من المتصوفة من يعتقد صحة دين اليهود والنصارى؟

- نعم، من الصوفية من يعتقد صحة دين اليهود والنصارى على خلاف ما جاء في كتاب الله تعالى وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. بل يعتقدون أن كل الأديان - السماوية والأرضية - على صواب، لا فرق عندهم بين مسلم ومسيحي ويهودي وبوذي وعابد الأصنام.

وهذا من أعظم الكفر والإلحاد، وقد جاء الإسلام بمحوه من عقول الناس، وهو اعتقاد مأخوذ من مذاهب وفلسفات ووثنيات هندية ويونانية ويهودية ونصرانية وغيرها.

وهذه فرق ظهرت في تاريخ التصوف بظهور ابن عربي وابن الفارض، وفي الفكر الصوفي المعاصر الذي يحاول بثه بعض المجرمين في الفترة الأخيرة نفَس قويٌّ من هذه الفرقة.

وقد ابتلي الإسلام بهؤلاء في فترات عدة فأفسدوا العقائد والعبادات والأخلاق وكسروا قوة أمة الإسلام أمام أعدائها.

يقول الإمام الذهبي رحمه الله تعالى في ترجمة ابن هود: "قال شيخُنَا عماد الدين الواسطي - وكان من أكبر المُحطِّين عليه لِمَا رأى منه -: أتيتُه، وقلتُ له: أريد أن تُسلِّكَني. فقال لي: من أي الطُرق تريدُ أن تسلُك؟ من المُوسوية أو العيسوية أو المحمدية؟ أي أنَّ كُلَّ الملل توصل إلى الله."

ويقول الإمام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى - كما في مغني المحتاج، للشربيني - "ومن كان من هؤلاء الصوفية المتأخرين كابن عربي وغيره فهم ضلال جهال خارجون عن طريقة الإسلام، فضلاً عن العلماء."

وقال ابن المقري في روضه: "إن الشك في كفر طائفة ابن عربي كفر."

وبحسبك أن تقف على كلمة شيخنا العلامة محمد الغزالي رحمه الله تعالى وهو يفند كلمة لابن عربي وفرقته هذه فيقول :

'إنني ألفت النظر إلى أن المواريث الشائعة بيننا تتضمن أمورًا هي الكفر بعينه. لقد اطلعت على مقتطفات من الفتوحات المكية لابن عربي فقلت: كان ينبغي أن تسمى الفتوحات الرومية!

فإن الفاتيكان لا يطمع أن يدسَّ بيننا أكثر شرًا من هذا اللغو.

يقول ابن عربي في الباب ٣٣٣ بعد تمهيد طويل: 'إن الأصل الساري في بروز أعيان الممكنات هو التثليث! والأحد لا يكون عنه شيء البتة! وأول الأعداد الاثنان، ولا يكون عن الاثنين شيء أصلاً، ما لم يكن ثالث يربط بعضها ببعض، فحينئذ يتكون عنها ما يتكّون، فالإيجاد عن الثلاثة، والثلاثة أول الأفراد."..

لم أقرأ في حياتي أقبح من هذا السخف، ولا ريب أن الكلام تسويغ ممجوج لفكرة الثالوث المسيحي، وابن عربي مع عصابات الباطنية والحشاشين الذين بذرتهم أوروبا في دار الإسلام أيام الحروب الصليبية الأولى ºكانوا طلائع هذا الغزو الخسيس.

ولكن ابن عربي يمضي في سخافاته فيقول عن عقيدة التثليث-: من العابدين من يجمع هذا كله في صورة عبادته وصورة عمله، فيسري التثليث في جميع الأمور لوجوده في الأصل !!

ويبلغ ابن عربي قمة التغفيل عندما يقول: إن الله سمى القائل بالتثليث كافرًا أي ساترًا بيان حقيقة الأمر فقال: {لَقَد كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ,}، فالقائل بالتثليث ستر ما ينبغي أن يكشف صورته، ولو بيّن لقال هذا الذي قلناه !!

واكتفى الأحمق بذكر الجملة الأولى من الآية، ولم يُردفها بالجملة الثانية: {وَمَا مِن إِلَهٍ, إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ} وذلك للتلبيس المقصود!

هذا الكلام المقبوح موجود فيما يسمَّى بالتصوف الإسلامي !

وعوام المسلمين وخواصهم يشعرون بالمصدر النصراني الواضح لهذا الكلام."

ومن هنا يجب أن يتفطن الشباب للأفكار التي تعرض عليهم، ويعتنقها بعضهم، والكلمات التي تلقى بين الحين والآخر، وأشعار ابن الفارض التي تقرأ في الموالد والحفلات ففيها كثير من هذا الاعتقاد البائس.

وهذه حقيقة الدين الإبراهيمي الذي ينبغي أن يعرفها الناس، ويجب أن ينكروا مبادئها التي تبدأ بفكرة #البيت_الإبراهيمي هذا، فالبيت الإبراهيمي نفسه كفر مستقل، بإجماع أهل العلم،

ويجب على العلماء والشيوخ وعوام المسلمين أن ينكروا هذا الشرك، سواء أنكره د. أحمد الطيب أو شارك فيه.

فهذا شأن الإسلام لا شأن د. أحمد الطيب.

سمعت بطائفة البهرة، وأريد أن أعرف من هم، وما هي ديانتهم، وما عقيدتهم، وهل هم على منهج صحيح؟

- البهرة مثال للباطنية: المنافقين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون غيره، وهم فرقة من فرق الشيعة، أشد غلوا من الرافضة.

وفي أصولهم عقائد لو صرحوا بها لكانوا شرًّا من الملاحدة، لكنهم كما قلت: يستخفون.

وهم يتخذون التصوف المنحرف والصوفية ركائب يركبونهم ليدخلوا على أهل الإسلام ويفسدوهم، وهؤلاء الصوفية للأسف لا يمانعون ولا يعترضون.

ويغدقون الأموال على الحكومات ويستميلونهم بذلك، فتسمح لهم بممارسة شعائرهم أو التدليس على المسلمين ببعض مظاهر تقديسهم للقبور والأجداث.

والمسلم الحق يتبرأ من كل هؤلاء: البهرة ومن يعاونهم، بقدر شرورهم، ويتنبه لهذه العقائد والمفاسد ويحذر منها.

## الفقه والفقيه

●● دين الإسلام العظيم لا يؤخذ من الرؤى والأحلام والمنامات، ولا من العقول والآراء والمقترحات..

إنما يؤخذ من مصادره الأصيلة وفي مقدمتها: القرآن والسنة.

أما الكشف والإلهام وغيرها مما سبق فلا مجال لها في ديننا؛ لأنها إذا وافقت الكتاب والسنة: فالعمل بما فيهما، وإذا خالفت الكتاب والسنة فالعمل أيضًا بما فيهما. والله أعلم

يقول: حال قريتنا يرثى لها، تجارة في الممنوعات وغدر وخيانة وتقصير في شتى نواحي الحياة مع الله تعالى.. وكنا ننتظر بفارغ الصبر أن تأتي الدروس اليومية في المساجد حتى يقول الخطباء فيها ما يكون فيه العلاج والنصح والإرشاد، وقد فتحت المساجد منذ شهر رمضان إلى اليوم لكن شيوخ القرية بأكملها - ومساجدها بالعشرات - لم يعطوا درسًا واحدًا، حتى خطبة الجمعة صارت روتينية فما الحل مع هذه المشكلة؟

- خطيب المسجد "مثله مثل كل موظَّف" يتقاضى راتبه في مقابل القيام بمهامِّه ومسؤولياته، فإذا أدَّاها فراتبه حلال، وإذا لم يؤدِّها أكل الحرام وأطعمه لأهله وأبنائه، وضيَّع مسؤوليته وسئل عنها أمام الله تعالى يوم القيامة..

ولئن كان تقصير غيره من الموظفين عظيمًا فتقصيره - وهو المتعلق به نصح الجميع - أعظم..

وأيضًا تضييع غيره من الموظفين - غالبًا - محدود الخطر، وأما تضييعه هو لمسؤولياته ففيه تضييع لجميع الناس وتفريط في أعز ما يملكه ويملكونه وهو دينهم فالمصيبة في غيره عظيمة وفيه من أعظم العظائم.

والواجب على "الإمام والخطيب" أن يتقي الله تعالى في حضوره الصلوات، وأدائه الدروس والمواعظ، وقيامه بحق جمهوره في العناية بتحضير خطبة الجمعة.

وليعلم بأنها في البداية والنهاية رسالة فلو لم تبلغ همته أن يؤدِّيها من هذا الباب فليقم بها - وهذا أدنى المراتب المطلوبة - على أنها وظيفة وكل وظيفة لها مسؤوليات فليقم بمسؤولياته من أجل حلِّ راتبه.

وليعلم بأنه موقوف أمام الله ومسؤول عمن استرعاه الله إياهم؛ عن دينهم، وصلاحهم، وحسن علمهم وعملهم، فلا يثبط المحسن منهم بموقفهن ولا يبرر للمقصر منهم بعمله، ولا يقطع طريق الجنة على الناس، أو يكون جسرًا لهم إلى النار يدخلونها بسببه ثم يلقى به هو الآخر فيها، والعياذ بالله تعالى.. والله أعلم

●● إنَّ من ورطات الأمور:

- أن يُقدِم الشخص على عملٍ من الأعمال التي تحوطها الشبهات - أو حتى لا تحوطها - دون أن يتعلَّم أحكام الله ورسوله في هذا العمل.. ثم إذا هو اشتبك بالعمل وتبيَّنت له الشبهاتُ فيه محرماتٍ ليس فيها شك وربما كانت كبائر.. راح يسأل أهل العلم عن المخرج منها بعد أن أسقط في يده؛ فلا هو يقدر على إتمام العمل ولا يقدر على تركه والرجوع عنه، ماذا أفعل وماذا أترك!!

ولهذا أوجب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم العلم قبل القول والعمل..

قال تعالى: {فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك}..

فأوجب عليك قبل القول وقبل العمل أن تتعلم الحلال والحرام فيهما قبل أن تقدم على أيٍّ منهما.

وفي الحديث أيضًا: "طلب العلم فريضة على كل مسلم."

فمن بلغ.. يتعلم أحكام الصلاة وأحكام الصوم.

ومن له مال.. يتعلم أحكام الزكاة.

ومن له مال وقدرة.. يتعلم أحكام المناسك من حج وعمرة.

ومن يتاجر.. يتعلم أحكام البيع والشراء

ومن يخطب.. يتعلم الأحكام التي يحتاجها في النكاح والطلاق وما إلى ذلك..

وهكذا في كل قول وعمل لله تبارك وتعالى أحكام شرعها ويجب تعلمها قبل الإقدام على هذا القول أو هذا العمل، حتى لا يأثم المرء من حيث لا يدري، وربَّ كلمة أورثت النار وربَّ عملٍ حرَمك الجنة. والله المستعا

●● إنما نأثم إذا كرهنا دين الله تعالى وما فيه من الأوامر والنواهي.

ولا نأثم إذا كرهنا من يبلغنا هذا الدين إذا كانت طريقته منفرة.

بل يأثم هو مرتين: يأثم على صورة الدين السيئة تلك التي يقدمها، ويأثم على ما عساه يترتب على ذلك من نفرة الناس عن الحق الواجب عليهم بسبب طريقته. والله أعلم

كنت اقرأ فتوى لبعض أهل العلم الثقات فلم أسترح لما قاله فيها، وقلت: هذا خطأ والصواب كذا وكذا، فهل أخطأت؟

- الفتوى في دين الله تبارك وتعالى شديدة، وتقييم كلام المفتين أشد، هذا منصب خطير حذر منه الله ورسوله، أنصحك بعدم الجرأة عليهما.

غاية ما تفعلين:

- خذي نفسك بقول عالم ثقة.
- اسألي أهل الاختصاص بهدوء عما أشكل عليك دون جرأة وإصدار أحكام. بارك الله لك

●● لا يجوز أن يكتب أخ كريم - وكذا أخت كريمة - على صفحته سؤالًا فقهيًّا ويطلب من المتابعين لصفحته أن يبينوا له الحكم الشرعيّ فيه يطلب منهم الفتوى في ذلك.

أيها الإخوة المسلمون، لا تجعلوا دين الله تعالى منكم بهذا الهوان.

وإن للسؤال عن الحكم الشرعي في المسائل طريقته الشرعية الواضحة.

وفي القرآن الكريم يقول الله تعالى: {فاسألوا أهل الذكر..}.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ألا سألوا إذ لم يعلموا فإنما شفاء العي السؤال."

وفي قول الصحابي الكريم: "فسألت أهل العلم فأخبروني." ..

وما زال المسلمون في كل زمان ومكان على هذا فلا تشينوا أنفسكم بالاستهانة بدين الله تعالى فإنها مصيبة.

ولا بأس بأن يكتب: دلوني على ثقة تقي أسأله في مسألة.

فإذا نشر يسأل عن الحكم الشرعي في مسألة لم يحل لأحد غير محيط بالمسألة أن يجيبه عليها.

بل يعظه في عمله، وينصح له بسؤال أهل الاختصاص وينهاه عن هذا الذي يشجع به الناس على الجرأة على دين الله تعالى بغير علم ولا هدى. والله أعلم

المستفتي كنز

●مسلم يحب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم.

●حريص على معرفة حكم الشرع في أمره والواقعة التي حصلت له.

●يأتمنك على سرِّه وسرِّ بيته، وربما فتح لك صدره، وكشف لك عن نيته.

●يلقي إليك سمعه ويشخص إليك بصره ويحضر بين يديك بقلبه ليتلقى الحكم والجواب.

●●فتأمل ما تجيبه به جيدًا قبل أن تقول كلمتك وتمضي، ويسر ولا تعسر، وبشر ولا تنفر، وعظ وانصح، واملأ جوابك تربية مع ما تبثه فيه من علم ومعرفة.

●●اظفر به أخًا واكسبه فردًا في أحباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، قبل أن تنظر إليه كصاحب حاجة وطالب مسألة.

●●أظهر في جوابه: حكمة الفقيه، ورفق الداعية، وأخلاق المسلم.

●●لا تخطئ إن أخطأ هو فأنت القدوة، ولا تجاره في هزله فتسقط من عينه، ولا تتندر به أمام جمهورك فتحرجه وتخسر قلبه.

●● ضرب فقهاؤنا قديمًا أروع الأمثلة في طريق إقرار العدل وتشجيع أهله والوقوف في وجه الظلم وإهانة أهله ..

وقد استغلُّوا كل مناسبة - مهما كانت صغيرة - للتذكير بهذه القيمة الكبيرة ..

تأمل هذه المسألة: ورد في الحديث النهي الشديد عن التبول/ التبرز في طريق الناس وأماكن جلوسهم ..

فقرر الفقهاء ذلك، ثم استثنوا:

- إذا كان أولئك الناس يجلسون للغيبة والنميمة وأكل لحوم الناس: فلا يحرم التبول والتبرز في المكان الذي يجلسون فيه .

- إذا كان أولئك الناس من الظلمة الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ويفرضون على الناس الضرائب الظالمة والمكوس الجائرة: فلا يحرم التبول في أماكن جلوسهم، بل يستحب أو يجب إذا كان ذلك يمنع تلك المعصية أو يؤخر وقوعها .

تخيل إلى هذه الدرجة كرهوا الظلم والظالمين وتفننوا في محقهم وسحقهم معنويًّا .

رضي الله عن أئمتنا أولئك وأخذ بفقهائنا على طريقهم..

●● أيها الإخوة والأخوات..

أستطيع أن أحدثكم بأحاديث كثيرة عن شدة الحاجة التي كان يعانيها مجتمع المسلمين الأوائل في عهد نبينا صلى الله عليه وسلم..

وكيف أجهد الجوعُ والفقر وضيق العيش رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وصحابتَه الكرام رضوان الله عليهم.

وهذا باب كبير لا تحصى أحاديثه وكذا آثاره فيهم وفي بعض من جاء بعدهم..

وهو كله حديث حق وصدق، لكنه إذا وُظّف في غير مكانه صار كذبًا وغشًّا وتدليسًا وخيانة..

ولست لديني الكريم وأمتي العظيمة بالغاش ولا الخؤون.

إن هذا المجتمع الطاهر كان ضيّق العيش بسبب قلة الموارد، وليس لمن كان كثير الموارد ثم هو لا يوظفها بسبب سوء إدارته أو عدم جدارته أو خبث رفقته أن يحتجّ بمجتمع النبيّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

إنّ هذا المجتمع الطاهر كان أفراده يتواسون فيما بينهم؛ يصبّ الغني فيه على الفقير ويتقاسم الواجد لقمته مع العديم..

وليس لمن يؤثر نفسه بالطيبات ويدع الناس تجوع، ويسرف ويترف بينما الناس لا تجد الضروريات، ويخرج على الناس كل يوم ببدعة جديدة من الزينة في المطاعم والمشارب والملابس والقصور.. هذا ليس له أن يحتج بضيق عيش مجتمع النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته.

إن هذا المجتمع الطاهر كان قد وسّد فيه الأمر لأهله؛ فالحكم فيه للعادل، والمسؤولية فيه للقادر، والمشورة فيه للعالم، والقرار فيه للخبير، والحقوق فيه بيد الأمين..

وليس لمجتمع يسوده الظلم ويشيع في جوانب إدارته الضعف، وتسير الأمور كلها فيه بعشوائية أن يحتج بفقر مجتمع النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته.

فمن حدّثكم عن شدة حاجة النبي صلى الله عليه وسلم لتتأسوا بها في الصبر على شدتكم فقولوا له: اسكت يا كذّاب.

ومن حدّثكم عن ضيق عيش الصحابة رضوان الله عليهم ليصبركم على ضيق عيشكم فقولوا له: اسكت يا غشاش.

ومن حدّثكم عن فقر وجوع واقتصاد الصحابة ليطلب منكم أن تقتصدوا بينما أنتم لا تجدون الأساسيات وهو في الوقت ذاته يبذر ويبذخ (ويبعزق)، فقولوا له: اسكت يا مدلّس.

واقرأوا على الجميع قول سيد الخلق صلى الله عليه وسلم: "من غشّنا فليس منا"، نعم من حبّب إلى الناس الكسل والفقر وقلة الحيلة والرضا بالهوان باسم الدين.. فلا يستحق أن ينتسب إليه صلى الله عليه وسلم، فضلًا عن أن يشرف بحمل رايته وتبليغ رسالته وليس أهلًا لوراثته. والله - وحده - من وراء القصد

●● ".. ولكن يبقى الخير في شعوب هذه الأمة التي لا تزال بخير في مجموعها ..
ولا زال الإسلام هو الموجه الأول لتفكيرها، والمحرك الأول لمشاعرها، والمؤثر الأول في سلوكها.
ولهذا لا تزال تسأل علماءها عما يحل لها وما يحرم عليها في المعاملات، وما يشرع لها وما لا يشرع في العبادات.
ولهذا أمسى للفتوى سوق رائجة، وخصوصًا في الفضائيات المنتشرة."..
عن كتاب: الفتاوى الشاذة.. معاييرها وتطبيقاتها وأسبابها وكيف نعالجها ونتوقاها، ص ٧ و ٨.

●● لم تعرف مصادر الإسلام المتنوعة شيئًا يسمى (علم الحروف والأوفاق)، ولم يعمل به الصحابة والتابعون وأتباعهم والأئمة وأصحابهم، والمحققون من الأئمة في كل جيل من أجيال الإسلام إلى يوم الناس هذا على مثل ما كان عليه أسلافهم رضوان الله عليهم.
أقول ذلك حتى لا يغرر بالطلاب الناشئين الذي يضحك عليهم #أهل_الأهواء بنصوص لم تحقق ونقول لم تدقق وأقوال لم توفَّق، ولم يعرف هذا الشيء في الإسلام إلا بعد ظهور الغلاة من المتصوفة وجنوحهم إلى كشف حجاب الحس ورغبتهم في ظهور الخوارق على أيديهم، وكذبوا شرعًا وتاريخًا وواقعًا.
فأما الشرع فهذه مصادره: ليس فيها شيء من هذا، بل هي على عكس ذلك تنهى عنه وتخذل عن طلبه.
وأما التاريخ فلم يسبقهم إليه سوى المنحرفين عن الشريعة.
وأما الواقع، فلو صدقوا لنفعوا أنفسهم بدل سعيهم بالحيل لأكل أموال الناس بالباطل في الوظائف والموالد وغيرها، ما أشبه صنيعهم بصنيع السحرة بل هذا الشيء - وليس علمًا أبدًا - من جنس السحر.
فمن دعاكم إليه وكلمكم فيه فاهجروه، لا خير فيه ولا في علمه ولا في دينه.
وعليك يا أخي بالعلم الذي ينفعك في الآخرة، سل ربك أن يوجهك إليه وأن يزيدك على الدوام منه وأن لا يخليك ساعة عنه.. تدري ما العلم النافع؟
هو ما نزل به القرآن وفسره الرسول صلى الله عليه وسلم قولًا وفعلًا ولم يأت نهي عنه، قال صلى الله عليه وسلم: "من رغب عن سنتي فليس مني ."والله أعلم

رشِّح لنا - من فضلك - كتابًا نقرؤه في العقيدة، والد يقرؤه على أبنائه في الأسرة، أو مسلم مثقف يقرؤه لنفسه ويستشير أهل العلم فيما يقف عليه من معانيه ما هو الكتاب المناسب؟

- أرشح كتاب (الإيمان) لأستاذ الجيل الدكتور محمد نعيم ياسين، رحمه الله رحمة واسعة، كتاب شامل، نافع، سهل، مفيد، متوسط.

لو اكتفت الأسرة - أو المسلم - بما فيه من معلومات يكفيه ويغنيه، لا يحتاج معه لكتاب آخر في نفس مجاله إن شاء الله تعالى. والله أعلم

## مسائل عن الدار الآخرة والغيبيات

●● لا يحل لأحد أن يتكلم بجدية أو بهزار في مسألة: تحديد وقت القيامة، أو شيء مما يتعلق بها.

فهذا افتراء على الله تعالى.. لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله تعالى.

ولا يجوز التعاطي مع أولئك: بتفاعل، أو استماع، على سبيل الجد أو الهزار.

هذا باب مغلق لا مجال للمناقشة فيه، ويخشى على المتحدث فيه بهذه الطريقة الكفر.

ففيه تكذيب للنصوص القطعية من الكتاب والسنة. والله من وراء القصد

هل يدخل المسلم الجنة بعمله كما في الآية: {ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون}، أم لا يدخلها بعمله كما في الحديث عن النبي ﷺ الذي يقول فيه: «قاربوا وسددوا، واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل»، أو كيف نوفق بين الآية والحديث؟

- يدخل المسلم الجنة بعمله كما تقول الآية الكريمة، لكن العمل مهما عظم لا يمكن أن يوفي ثمن الجنة ولا يكون عوضًا يستحق المسلم الجنة مقابله، ولهذا يحتاج المسلم مع هذا العمل إلى فضل الله تعالى ورحمته، فإذا تفضل الله عليه ورحمه قبِل منه هذا الثمن الزهيد القليل ومنحه عليه الجنة.

وإذا كان المسلم لا يقوم بالعمل إلا بتوفيق من الله تعالى وفضل ورحمة منه جل جلاله.. علمنا أن الجنة كلها بفضل الله عز وجل.

كما قال الله سبحانه: {إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ..}، فتأمل: أرواحٌ هو خالقها، وأموالٌ هو رازقها، ثم بعد ذلك يشتريها منا بالجنة! إنه كرمٌ إلهيٌّ عظيمٌ.

فالحمد لله على نعمة لا إله إلا الله ونسأله سبحانه التوفيق للعمل الصالح ونسأله الجنة.

## هل في الجنة غَيرة؟

- نعم، ومما يدل على ذلك ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «رأيتُني دخلت الجنة، فإذا أنا بالرّمَيصاء، امرأة أبي طلحة، وسمعت خشفة، فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال. ورأيت قصرًا بفنائه جارية، فقلت: لمَن هذا؟ فقالوا: لعمر. فأردت أن أدخله فأنظر إليه، فذكرت غيرتك».

فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول الله، أعليك أغار؟! والله أعلم

## هل صحيح أن حواء هي التي أغرت آدم بالأكل من الشجرة، وأنها هي التي أدخلت الفساد عليه وعلى البشرية، وما معنى الحديث الذي فيه: "لولا حواء لم تخن أنثى زوجها" وهل هو صحيح؟

ما يتردد من الكلام بأن (حواء هي التي أغرت آدم بالأكل من الشجرة) غير صحيح، فلم يحصل أن حواء أغرت آدم بالأكل من الشجرة ولا أنها سبقته إلى الأكل منها وتبعها، ليس في الشرع ما يدل على ذلك.

بل ظاهر القرآن الكريم يدل على عكس هذا: أن إبليس وسوس لهما، وأن آدم هو الذي أكل ثم تبعته حواء كما تتبع كل امرأة زوجها كما في قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارًا}.

فإذا تأملنا قول الله تعالى: {فوسوس لهما الشيطان}، {فوسوس إليه الشيطان} {وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى} وجدنا في هذه الآيات الدليل على أن آدم كان قدوة لحواء، فلما أكل من الشجرة تبعته حواء؛ لأن الله تعالى أثبت العصيان لآدم دون حواء.

وبهذا نعلم أيضًا أن حواء لم تكن سبب شقاء البشرية، ولا آدم كان كذلك، فقد خلق الله تعالى آدم وحواء وذريتهما للعيش في الأرض وإنما كانت فترة بقائهما في الجنة مؤقتة لتدريبهما وتمرينهما على أمور الحياة وشئونها، كما يدل على ذلك قوله تعالى: {وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة}.

وحديث: "لولا حواء لم تخن أنثى زوجها" حديث صحيح، ومعناه: أنها لما رأت آدم قد عزم على الأكل من الشجرة تركت نصحه بل تبعته، وكل من رأى أخاه المؤمن على المعصية فترك نصحه بالنهي عن ذلك فقد خانه. والله أعلم

## وصايا

●●تأمل هذه الأعمال جيدًا، واعمل بما استطعت منها وسوف أخبرك عن أجر عظيم عليها:

- قراءة سورة الإخلاص عشر مرات.

- التهليل عند دخول السوق: لا إله إلا الله، وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير.

- ترك الجدال ولو كان الحق معك.

- ترك الكذب ولو كنت تمزح.

- حسن خلقك في معاملة ربك ونفسك والناس.

- صلاة أربع ركعات في الضحى وأربع ركعات قبل الظهر.

- صلاة (١٢) ركعة تطوعًا في اليوم والليلة.

- وصل الصفوف في الصلاة وسد الفرج.

- عيادة مريض.

- زيارة أخ في الله تعالى.

- بناء مسجد لله تعالى.

- موت ولد ومقابلة ذلك بصبر وحمد وقول إنا لله وإنا إليه راجعون.

هذه الأعمال من قام بواحد منها بنى الله تعالى له بيتًا في الجنة.

وقد دل على كل منها حديث أو أكثر، وقد بسطها صاحب كتاب سنابل الحسنات بصورة طيبة، جزاه الله خيرًا.

ويستطيع الإنسان الجمع بين معظمها كل يوم.

أقبل بحرص وهمة، وسل ربك التوفيق والقوة، وابذل ما تقدر عليه تجده عند الله هو خيرًا وأعظم أجرًا.

●● في العادة: أنصح الإخوة والأخوات الذين ألمس فيهم الإصابة بالوسوسة بهذه الوصايا:

- أكثر من الدعاء والابتهال وطلب الشفاء.

- استعذ بالله من الشيطان الرجيم.

- اشغل نفسك بعمل.

- حافظ على أذكار الصباح والمساء والنوم.

- عالج نفسك عند طبيب مختص.

- خذ باليسير من أقوال الفقهاء الذين يفتونك في مسألتك.

- لا تكرر السؤال في مسألتك حتى لا تتشتت.

●●فور الإحساس بمرض، ماذا عليك لو:

- تصدقت بصدقة، بقدر استطاعتك.

- عملت رقية، بدقة متقنة.

- صليت على النبي ﷺ قدر طاقتك صلاة حسنة مجودة.

نعم راجع الطبيب المختص، واجعل هذه الثلاثة مع مراجعة الطبيب، فإن الله تعالى يدفع بها بلاء عظيمًا.

بها يزول المرض أو يهون.

وفي الحديث عن جابر بن عبد الله عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثر من يموت من أمتي بعد كتاب الله وقضائه وقدره بالأنفس»

وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «العين حق لتورد الرجل القبر والجمل القدر وإن أكثر هلاك أمتي في العين»

●● الولد إذا وصل سن ١٥ سنة: بلغ.

البنت إذا وصلت ١٥ سنة: بلغت.

الولد إذا وصل ٩ سنوات واحتلم: بلغ.

البنت إذا وصلت ٩ سنوات واحتلمت: بلغت.

البنت إذا وصلت ٩ سنوات ونزل عليها الحيض: بلغت.

البنت/ الولد إذا بلغ يعني حاجات كثيرة:

باختصار: (مسلم) و (مسلمة) بكل معاني الكلمة على أول الطريق.

على الأم والأب التمهيد قبل هذا بكثير: للطهارة والصلاة، والصوم، واللبس وهذا يأتي بسهولة مع:

- العلاقة الطيبة التي تولّد بينهما وبين أبنائهما: الحب.
- التفنن في طرق غرس هذه المعاني الطيبة في العقل والقلب.
- القدوة الطيبة: أيها الأب ابدأ بنفسك/ أيتها الأم ابدئي بنفسك.
- التشجيع على الحاجة الحلوة / والرفق في علاج غيرها.

وقبل هذا/ ومعه/ وبعده:

- الدعاء.
- والصدقة.
- وكل أعمال الخير.

واستعينوا بالصبر والأمل.

تخيل إنك راحل: وتارك وراك اللي هيزرع لك طريق الجنة ورد

يقضي وقتًا طويلًا على وسائل التواصل المختلفة، ويسأل: كيف يجعل وقته هذا في ميزان حسناته؟

- يستطيع المسلم أن يحوِّل كلَّ عمل مباح في حياته إلى مصدر يأتيه بالحسنات التي لا تعد ولا تحصى.

وذلك عندما تتوفر له في هذا العمل:

١- نية حسنة: فاحرص على توفير نيات الخير وأنت تطالع هذه المنصات، مثل:

- تعليم العلم.
- تعلُّم العلم.
- نشر الخير.
- التعاون على البر والتقوى.
- الصحبة الصالحة.
- الترويح عن النفس.

وأمثال هذه النيات الطيبة.

فاستحضر نية من هذه النيات - أو جميعها - في بداية يومك عندما تفتح فيسبوك أو تليجرام أو غيرهما من الوسائل.

٢- احرص أشد الحرص على البعد عن سفاسف الأمور: الصفحات والمقاطع التي تعرض محتوى محرم أو يدعو إلى محرم، ولا تنشر محتوى يجلب عليك السيئات، واحفظ قلبك سالمًا وسمعك نظيفًا وبصرك طاهرًا وعلاقاتك طيبة.

٣- اضبط وجودك على هذه الوسائل بالضوابط الشرعية:

- التثبت عند الخبر.
- سؤال أهل العلم عما يعرض لك من مسائل وأحكام.
- اجتناب الأسباب التي تؤدي إلى التنازع والأحقاد، مثل: السخرية والاستهزاء وإفشاء الأسرار وغيرها.

وغيرها من الضوابط في النفس ومع الغير.

٤- كن سببًا في التعريف بأخلاق الإسلام والحث على التحلي بها:

- الخلق الحسن.
- الرفق واللين.
- أدب الحوار.
- حسن النصيحة.
- الأمر بالمعروف بمعروف والنهي عن المنكر في غير منكر.

وغيرها من الأخلاق والقيم والمبادئ نظريًّا وعمليًّا.

وفي النهاية : لا ينبغي أن تحرص على هذه الوسائل وما فيها من خير وأنت مضيِّع لفريضة من الفرائض، مثل: أداء الصلوات، وبر الوالدين، والكسب الحلال، ورعاية أسرتك، ولا ينبغي لها أن تشغلك عن ما هو أهم منها، فاهتم بترتيب الأولويات.

## الفهرس

### الجزء الثالث: الآداب

الكتاب العشرون: مسائل متفرقة ..... ٥
الجهاد ..... ١١
الفرق والملل ..... ١٢
الفقه والفقيه ..... ١٤
مسائل عن الدار الآخرة والغيبيات ..... ٢٠
وصايا ..... ٢٢